رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

65 - باب افضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار عَلَى القليل من المأكول والمشروب 51- 61رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

رياض الصالحين في باب فضل الجوع وخشونة العيش عن ابي امامة الياس ابن ثعلبة الانصاري الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون؟ الا تسمعون؟ ان البذاذة - 00:00:18

من الايمان ان البدالة من الايمان. يعني التقحل. رواه ابو داوود عن ابي عبدالله جابر ابن عبدالله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه - 00:00:38

نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة. فقيل كيف كنتم تصنعون بها؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء. فتكفينا يوما - 00:00:53

الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله. وانطلقنا على ساحل البحر. فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم. فاتيناه اذا هي دابة تدعى العنبر. فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله. وقد اضطردتم - 00:01:08

فكلوا فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلاثمئة حتى سمنا. ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن. ونقطع منه كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه - 00:01:30

واخذ اضلاعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها. وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم. فهل معكم من لحمه شيء فتطعمون - 00:01:49

وصلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي امامة الانصاري رضي الله عنه قال ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:09

الدنيا يوما يعني ذكروا ما فيها من اللذات ومن رفيع الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تسمعون الا تسمعون وكرر ذلك تنبيها لهم لاجل ان يصغوا لما يلقي اليهم من التوجيه والنصيحة. ان البذاذة من الايمان - 00:02:23

ان البذاذة من الايمان والبذاذة هو التقشف. وترك الترفه والتواضع في اللباس هذا الحديث يدل على فضيلة البذاذة في اللباس. وانه ينبغي للانسان ان يتواضع في لباسه ولكن هذا التواضع يكون لله عز وجل. لان من الناس من يرتضي اللباس الدون لا تواضعا ولكن بخلا - 00:02:44

فالانسان انما يثاب على ذلك اذا لبس الوضيعة من الثياب او الدون من الثياب اذا لبسه تواضعا لله عز وجل فان ذلك من خصال الايمان. وقد اخبر النبي صلى الله - 00:03:16

وسلم ان من لبس الدون من الثياب فان الله عز وجل يخيره من حلل الجنة يلبسه من ايها شاء قال ابن عبد القوي رحمه الله في جاليته ومن يرتضي دون اللباس تواضعا سيكسب ثياب العبقريات في غد - 00:03:30

اما الحديث الثاني حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه حينما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا لعيد من قريش يعني يتلقى من قريش وامر عليهم ابا عبيدة ابن الجراح وهو امين هذه الامة. واعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:51
امرا يتغدون به. فكان ابو عبيدة يعطيهم تمرة تمرة. وهذا من كمال عدله رضي الله عنه. فكان الواحد منهم يأخذ خذوا هذه التمرة ويضعها في فمه فيمصها كما يمص الصبي. ثم يشرب عليها الماء فتكفيه بقية يومه - 00:04:11
حتى اتوا الى ساحل البحر فوجدوا حوتا عظيما يعني قد قذفه البحر ويسمى العنبر. فترددوا في اكله ظنا منه انه ميتة. وان ميتة البحر لا تحل. فقالوا انا رسل رسول - 00:04:33
الله صلى الله عليه وسلم وقد اضطررنا الى ذلك وقد قال الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه. فاكلوا من هذا العنبر وكانوا نحوا من ثلاث مئة رجل حتى ان الجمع الكثير من الرجال يكون في عين هذا العنبر - 00:04:51
من عظمه وكبر خلقته. فبقوا شهرا كاملا يأكلون منه ثم اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه. فطلب منهم ان يعطوه شيئا منه ليستطعمه تطييبا لقلوبهم عليه الصلاة والسلام. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها مشروعية بعث البعوث. لان النبي - 00:05:11
صلى الله عليه وسلم كان من هديه انه يبعث البعوث ويبعث الجيوش. وان امر بعث البعوث والجيوش يكون الى الامام ومنها ايضا ان المشروع للامام اذا بعث بعثا او امر جيشا ان يجعل عليه اميرا وان يكون - 00:05:36
هذا الامير من افظلهم لكي يأتمروا بامره وينتهوا بنهيه. وفيه ايضا دليل على انه لا قتال ولا غزوا الا باذن الامام. فالجهاد في سبيل الله والغزو في سبيل الله لا يكون الا باذن من الامام. فلابد في الجهاد من امرة - 00:05:56
ولابد فيه من ولاية شرعية وفيه ايضا دليل على بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من قلة ذات اليد وشرف العيش حتى انهم كانوا يأكلون في كل يوم تمرة واحدة لكل واحد منهم. وفيه ايضا دليل على ان الانسان قد يرزق من حيث لا يحتسب - 00:06:16
فهؤلاء الصحابة رزقهم الله عز وجل من حيث لا يحتسبون. حيث هيأ لهم هذا العنبر وهذا الحوت. حتى اكلوا وسمنوا وفيه ايضا دليل على جواز الاجتهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يجوز بعده. وانه يجوز - 00:06:39
في الانسان ان يجتهد في معرفة الاحكام. فان اصاب الحكم فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد وفيه ايضا دليل على جواز اكل الميتة عند الضرورة وان الانسان اذا اضطر الى اكل الميتة فانه يجوز له ان يأكل منها - 00:06:59
قال الله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال عز وجل فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فلا اثم عليه فاذا دعت الضرورة الى اكل الميتة فانه يجوز. ومنها ايضا ان الانسان اذا خشي ان يحتاج الى الميتة في المستقبل - 00:07:21
فانه له ان يحمل شيئا منها معه. وان يتزود بشيء منها خشية ان يحتاج الى ذلك في المستقبل ويستفاد منه ايضا حل ميتة البحر وان كل ما يعيش في البحر فانه حلال ومباح. سواء صيد حيا او وجده الانسان ميتا - 00:07:45
قد قذفه البحر. قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة. قال ابن عباس رضي الله صيده ما اخذ حيا وطعامه ما اخذ ميتا. فما اخذ من البحر وهو حي فانه يسمى صيدا. وما - 00:08:09
قذفه البحر وكان على شاطئ البحر فانه ايضا يجوز اكله وهو مباح ويسمى طعاما. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل وقال عليه الصلاة والسلام احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالجراد والحوت واما الدمان فالكبد - 00:08:29
والطحال وفيه ايضا حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ورعايته لاصحابه وتطييب قلوبهم لانه طلب منهم ان يعطوه شيئا من لحم هذا الحوت حتى تطيب قلوبهم لئلا يكون عندهم شك او شبهة في حل هذا الحوت. ونظير هذا قوله عليه الصلاة والسلام - 00:08:53
في الذين رقوا الحي من العرب اضربوا لي معكم بسهم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:19